

النهاية في غريب الأثر

{ خبث } ... [إذا بَلَغَ الماء قُلًّا سَتَيْنِ لَمْ يَحْمَلْ خَبِيثًا] الخَبْثُ بفتحين :
النَّجَسُ .

(س) ومنه الحديث [أنه نهى عن كُلِّ دَوَاءٍ خَبِيثٍ] هو من جهتين : إحداهما
النَّجَاسَةُ وهو الحَرَامُ كالخمر والأرواث والأبوال كلها نَجَسَةٌ خَبِيثَةٌ وتَنَاوُلُهَا حَرَامٌ إلا
ما خَصَّته السُّنَّةُ من أبوال الإبل عند بعضهم وروث ما يُؤْكَلُ لحمه عند آخرين .
والجهة الأخرى من طريق الطَّعْمِ والمَذَاقِ ولا يُذَكَّرُ أن يكون كَرِهَهُ ذلك لما فيه من
المشقة على الطَّبَّاعِ وكرهية النفوس لها (قال في الدر النثير : قلت : فسر في رواية
الترمذي بالسم) .

(هـ) ومنه الحديث [من أَكَلَ من هذه الشجرة الخبيثة فَلَا يَقْرِبَنَّ مَسْجِدَنَا] يُرِيدُ
الثُّومَ والبَصَلَ والكُرْسَاتِ خُبَيْثُهَا من جهة كراهة طَعْمِهَا وريحها لأنها طَاهِرَةٌ
وليس أَكْلُهَا من الأعذار المَذْكُورَةِ في الانْقِطَاعِ عن المساجد وإنما أَمَرَهُم بِالاعتزالِ
عُقُوبَةً وَنَكَالًا لأنه كان يتأذَّى بريحتها .

(س) ومنه الحديث [مَهْرُ الْبَغِيِّ دَبِثٌ وَثَمَنُ الْكَلْبِ خَبِيثٌ وَكَسْبُ الْحَجَّامِ خَبِيثٌ]
[قال الخطَّابي : قد يَجْمَعُ الكلامُ بين القرائن من اللفظ وَيُفَرِّقُ بينها في المعنى
ويُعَرِّفُ ذلك من الأغراض والمقاصد .

فأما مهر البغِيِّ وَثَمَنُ الْكَلْبِ فَيُرِيدُ بالخبيث فيهما الحَرَامَ لأن الكلب نَجَسٌ
والزنا حرام وبَذَلُ الْعَوَضِ عَلَيْهِ وَأَخْذُهُ حَرَامٌ .

وأما كَسْبُ الْحَجَّامِ فَيُرِيدُ بالخبيث فيه الكَرَاهَةَ لأن الحِجَامَةَ مُبَاحَةٌ .

وقد يكون الكلام في الفصل الواحد بعضه على الوجوب وبعضه على النَّدْبِ وبعضه على
الحَقِيقَةِ وبعضه على الْمَجَازِ وَيُفَرِّقُ بينها بدلائل الأصول واعتبار معانيها .

- وفي حديث هِرَقْلَ [أصبح يوما وهو خَبِيثُ النَّفْسِ] أي ثَقِيلُهَا كَرِهَهُ الحال .

- ومنه الحديث [لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبِيثَاتِ زَفَوسَ] أي ثَقِيلَاتِ وَغَثَاتِ كَأَن كَرِهَ اسْمَ
الْخُبَيْثِ .

(هـ) وفيه [لَا يُصَلِّيَنَّ الرَّجُلُ وَهُوَ يُدَافِعُ الْأَخْبِيثَيْنِ] هما الْغَائِطُ وَالْبَوْلُ .

(س) وفيه [كَمَا يَنْدَفِي الْكَبِيرُ الْخَبِيثَ] هو ما تُلْقِيهِ النَّارُ مِنْ وَسَخِ الْفِضَّةِ
وَالنَّحَاسِ وَغَيْرِهِمَا إِذَا أَذِيبَا . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفيه [إنه كتب للعَدَاءِ بن خالد - اشترى منه عبدا أو أمه - لا دَاءَ وَلَا خَبِيثَةَ

ولا غَائِلَة [أراد بالخَبِثَة الحَرَامَ كما عَبَّرَ عن الحَلَال بالطَّيِّب .
والخَبِثَة : نَوْعٌ من أنواع الخَبِيثَات أراد أنَّهُ عَبْدٌ رَقِيقٌ لا أَنَّهُ من قوم لا يَحِلُّ
سَبُّهُمْ كمن أَعْطِيَ عَهْدًا أو أَمَانًا أو مَن هو حُرٌّ في الأصل .
(س) ومنه حديث الحجاج [أَنَّهُ قال لأنس B : يا خَبِثَة] يريد يا خَبِيثُ . ويقال للأَخْلَاقِ
الْخَبِيثَةِ خَبِثَة .

(س) وفي حديث سعيد [كَذَبَ مَخْبِثَانُ] الْمَخْبِثَانِ الْخَبِيثُ . ويقال للرجل والمرأة
جميعا وكأنه يَدُلُّ على المبالغة .
(س) وفي حديث الحسن يُخَاطَبُ الدُّنْيَا [خَبَاثَ كُلِّ عِيدَانِكَ مَضَاهُنَا فوجدنا عاقبته
مُرَّآ] خَبَاثَ - بوزن قَطَام - مَعْدُولٌ من الْخُبْثِ وحرف النداء محذوف : أي يا خَبِثَاتِ .
وَالْمَصَّ - مثل الْمَصَّ : يريد إنا جَرَّ بَنَانِكَ وخَبِرَ نَكَالَ فوجدنا عاقبتك مُرَّةً .

(هـ) وفيه [أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ] بضم الباء جَمْعُ الْخَبِيثِ وَالْخَبَائِثُ
جَمْعُ الْخَبِيثَةِ يُرِيدُ ذُكُورَ الشَّيَاطِينِ وَإِنَاثَهُمْ .
وقيل هو الْخُبْثُ بسكون الباء وهو خلاف طَيِّبِ الْفِعْلِ من فُجُورٍ وَغَيْرِهِ . وَالْخَبَائِثُ
يريد بها الْأَفْعَالُ الْمَذْمُومَةُ وَالْخِصَالُ الرَّدِيئَةُ .
(هـ) وفيه [أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجْسِ الذَّجْسِ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ] الْخَبِيثُ ذُو
الْخُبْثِ فِي نَفْسِهِ وَالْمُخْبِثُ الَّذِي أَعْوَانُهُ خُبْثَاءٌ كَمَا يَقَالُ لِلَّذِي فَرَسَهُ ضَعِيفٌ مُضْعِفٌ .
وقيل هو الَّذِي يُعَلِّمُهُمُ الْخُبْثَ وَيُوقِعُهُمْ فِيهِ .
- ومنه حديث قَتَدَةَ بَدْرٍ [فَأُلْقُوا فِي قَلْبِي خَبِيثٌ مُخْبِثٌ] أي فَاسِدٌ مُفْسِدٌ
لَمَّا يَقَعُ فِيهِ .

(هـ) وفيه [إِذَا كَثُرَ الْخُبْثُ كَانَ كَذَا وَكَذَا] أَرَادَ الْفُسْقَ وَالْفُجُورَ .
(هـ) ومنه حديث سعد بن عُبَادَةَ [أَنَّهُ أُتِيَ النَّبِيُّ A بِرَجُلٍ مُخْدَجٍ سَقِيمٍ
وُجِدَ مَعَ أُمَةٍ يَخْبِثُ بِهَا] أي يَزْنِي .